٢/٤/١٩٩٠، تركيز الاضواء على جهود العراق الحثيثة في مجال التزوّد بالصواريخ بعيدة المدى، والقادرة على حمل رؤوس جرثومية وكيميائية ونووية، بالاضافة الى جهود دول عربية أخرى. فقد حصلت المملكة العربية السعودية، قبل سنتين، على حوالى ٦٠ صاروخاً صينياً من طراز «سي.اس.اس ـ ٢ ايست ونـد» التي تصل الى مدى ثلاثة آلاف كيلومتر تقريباً، على الرغم من اعتبارها من جيل الصواريخ القديمة. وتحاول ليبيا الحصول على صواريخ برازيلية متوسطة المدى من طراز اس.اس ـ ٣٠٠، فيما لم تنجح سوريا، حتى الآن، في تحديث ترسانتها من الصواريخ السوفياتية من طراز سكود واس. اس ـ ٢١ (**نيوزويك**، ٩/٤/١٩٩٠). امّا العراق، فقد حقق انجازات بالغة الاهمية في مجال تطوير صواريخ متوسطة، وبعيدة، المدى، بحيث أصبح مخزون ما لديه من الصواريخ يضمّ الانواع التالية، كما أوردتها صحيفة «معاريف» (٢/٤/١٩٩٠)، التي أضافت ان اسرائيل تتابع تطوّر صناعة الصواريخ العراقية باهتمام شديد، وان الحكومة الاسرائيلية المصغّرة تتلقّى تقارير اسبوعية عن هذا الموضوع: «سكود ـ ٢»، ومداه ٣٠٠ كيلومتر، وهو سوفياتي الصنع؛ «الحسين»، ومداه ٦٥٠ كيلومتراً، وهو تطوير عراقي لصاروخ سكود ـ ١ السوفياتي؛ «بدر ٢٠٠٠»، ومداه ٧٠٠ ـ ٨٠٠ كيلومتر؛ ويعرف، أيضاً، باسم كوندور ـ ٢، وهو انتاج ارجنتيني ـ مصري ـ عراقي مشترك، تابع العراق تطويره بمعونة ألمانية اتحادية بعد انسحاب الارجنتين ومصر لضغوط مالية؛ «العباس»، ومداه ٩٠٠ كيلومتر، وهو تطوير عراقي لصاروخ سكود ـ ٢ السوفياتي؛ «البرق»، ومداه مئة كيلومتر، وهو النموذج الاصلي لصاروخ أرض ـ جو سام ـ ٣؛ «العابد»، ومداه ١٥٠٠ ـ ٢٠٠٠ كيلومتر، ويطلق على ثلاث مراحل، وما زال قيد التجربة؛ «تموز ـ ١»، ومداه حوالى ١٨٥٠ كيلومتراً، وما زال قيد التجربة، ايضاً.

وكان العراق اعلن، في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، عن قيامه بتجربة اطلاق صاروخ فضائي، فيما رأى الخبراء ان العراق يستكمل الاعداد لارسال أول قمر اتصالات («عابد ـ ٢») يعمل على ثلاثة مراحل، ويمكنه ان يبقى في الفضاء لأكثر من شهرين (**يديعوت احرونوت**، ١٧/٤/١٩٩٠). امّا العثور على موقع لاختبار صواريخه بعيدة المدى، فيبدو ان العراق يحاول الحصول على موافقة موريتانيا الواقعة على ساحل المحيط الاطلسي لاجراء التجارب على أرضها التي تقارب مساحتها مليون كيلومتر مربع، وتكثر فيها الصحارى الشاسعة.

الرد الاسرائيلي

الردّ الاسرائيلي على خطاب الرئيس العراقي وتهديداته ضد اسرائيل، وما رافق ذلك من حملة اعلامية مركّزة للكشف عن جهود العراق في مجال الاسلحة غير التقليدية، تلخّص في ثلاثة محاور: عملياً، باطلاق القمر الاصطناعي «افق ـ ٢»؛ واستراتيجياً، على صعيد التعاون الاسرائيلي ـ الاميركي في برنامج «حرب النجوم»؛ ولفظياً، من خلال تصريحات كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين.

١ ـ القمر الاصطناعي «افق ـ ٢»: (انظر تقريراً خاصاً عنه في هذا العدد، ص ١٠٤ ـ ١٠٧).

٢ ـ صاروخ «حيتس» (السهم) وبرنامج «حرب النجوم»: استغلت اسرائيل تصريحات الرئيس العراقي للتركيز على دورها الفعّال والحسّاس ضمن برنامج «حرب النجوم» الاميركي؛ ذلك الدور الذي يهتم، أساساً، بتطوير الصاروخ «حيتس» المضاد للصواريخ. وفي مقالة تفصيلية نشرتها صحيفة «جيرزاليم بوست»، بتاريخ ١٣/٤/١٩٩٠، تحدث مدير برنامج السياسة الاميركية الخارجية والدفاعية في مركز يافيه للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ـ أبيب، د. دور غولد، عن دور اسرائيل في برنامج «حرب النجوم» الذي انضمت اليه في العام ١٩٨٥، الى جانب ١٧ دولة أخرى حليفة للولايات المتحدة الاميركية. وعلى الرغم من ان احداً لم يهتم، في البداية، بالنشاط الاسرائيلي ضمن مشروع صاروخ «السهم»، خاصة بعد التوقيع، في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧، على معاهدة الحدّ من انتشار الاسلحة النووية متوسطة المدى، الّا ان تطوّر الاحداث في الشرق الاوسط سلّط الاضواء على ذلك المشروع، وأهميته. ففي شباط (فبراير) ١٩٨٨، استخدم العراق صواريخه من طراز «الحسين»